

دور الدراما التلفزيونية في تنمية وعي الجمهور بالقضايا الاجتماعية

د. رجاء الغمراوي*

مقدمة :-

تعتبر الدراما من المواد الهامة التي تقدم علي شاشة التلفزيون كوسيلة إعلامية لها تأثير كبير علي الجمهور نظرا لارتباطه بما يقدمه و تأثيره الكبير عليهم لأنها تقدم مواد درامية و موضوعات تهتم الجمهور لقدرتها علي نقل المواقف و الأحداث و القضايا من الواقع الاجتماعي و تجسيدها علي الشاشة بتفاصيلها و تقديم الحلول لها و هو ما أثبتته نتائج الدراسات و الأبحاث المختلفة لذلك أصبحت الدراما التلفزيونية من أهم المضامين و القوالب المقدمة علي شاشة التلفزيون و التي حظيت بشعبية واسعة لدي الجمهور بفئاته المختلفة و خاصة بعد الفترة الاستثنائية التي نمر بها الان و اجتياح أزمة كورونا العالم و فترات الحظر المريرة التي ألزمت الجمهور المكوس امام شاشات التلفزيون فترات طويلة و أصبح الخير الوحيد هو مشاهدات الدراما التلفزيونية .

الأمر الذي جعل دراسة الدراما الاجتماعية أمر ضروري و هام لمعرفة درجات التأثير علي الجمهور و الوصول إلي حلول للمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع .

وتهدف الدراسة الراهنة إلي التعرف علي دور الدراما التلفزيونية في معالجة القضايا الاجتماعية و مدي تأثيرها علي تغيير وعي الجمهور تجاه هذه القضايا مثل قضية التبنّي، قضايا الجندر، قضايا العلاقات الأسرية، قضايا تغيير سلوك المجتمع، و جميع القضايا الاجتماعية التي تعرضت لها المسلسلات عينة الدراسة .

الدراسات السابقة :-

1-تناولت دراسة حمدان العلكة(2021) "صورة المرأة في الدراما السورية في ظل الثورة "ثلاث أعمال درامية قلم حمزة، عندما تشيخ الذئاب،مسافة أمانو ذلك أبعاد تلك النماذج السياسية و الثقافية و الاجتماعية .

2-هدفت دراسة:ريهام بيومي(2020) "صورة العلاقات الأسرية في المسلسلات التلفزيونية: تحليل عينة من المسلسلات التلفزيونية"إلي التعرف علي الكيفية التي قدمتها المسلسلات التلفزيونية لصورة العلاقات الأسرية و قامت بتحليل مضمون عدد 10 مسلسلات تم انتاجها من 2018-2020

3-عرضت دراسة سماح عبد الله(2019) "القيم الأسرية كما تعكسها الدراما التلفزيونية المصرية" مسلسل سابع جار نموذجا.

* أستاذ مساعد بكلية اللغة و الإعلام الاكاديمية العربية بالاسكندرية

- القيم الاسرية التي عكستها المعالجة الدرامية لمسلسل سابع جارو محاولة رصد القيم الاجتماعية من خلال تجسيدها في سلوكيات أبطال العمل و انطلقت الدراسة من فكرة أن القيم نسبية و متغيرة تتأثر بالمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع، و الخصوصية الثقافية للمجتمعات.
- 4-تناولت دراسة شيما عمارة (2018)"صورة المرأة الجزائرية في الدراما التلفزيونية دراسة تحليلية لحلقات المسلسل الجزائري معاناة امرأة" قضايا المرأة الجزائرية التي ناقشها المسلسل و معرفة القيم التي تحملها المرأة عينة الدراسة والتعرف علي سمات المرأة التي ظهرت بها في المسلسل .
- 5-تناولت دراسة سالي ماهر(2018)"دور الدراما التلفزيونية في تشكيل منظومة القيم المجتمعية بين الواقع و المأمول" و هدفت الدراسة إلي تحديد أبرز القيم الاجتماعية و الأخلاقية المقدمة في الدراما التلفزيونية و الكشف عن تأثير القيم المقدمة علي هوية المجتمع .
- 6-عرضت دراسة جيلان حمزة(2018) "المعالجة الدرامية لسمات المرأة في الدراما المصرية و انعكاسها لهويتها" رصد القيم الاجتماعية و الثقافية التي تناولتها الدراما التلفزيونية و تحليل العلاقات الاجتماعية الخاصة بالمرأة كما عكسها الدراما التلفزيونية .
- 7- هدفت دراسة Simona Floare Bora (2017) لدراسة فاعلية الدراما من خلال استخدام المسرحيات المعاصرة لفهم الذات وكأداء واسعة النطاق لتطوير مهارات المتعلمين الشفهية، من حيث الدقة ، ومواقفهم الإيجابية تجاه اللغة
- أظهرت النتائج أن المقاربات القائمة على الدراما قد تحسنت بشكل كبير من نطق المتعلمين للدراما من حيث الدقة، السرعة، و نسبة وقت التحدث .
- 8- تناولت دراسة MADHUSMITA DAS (2016) صورة المرأة في الاعلانات التلفزيونية الهندية و هدفت الدراسة إلي التعرف على أنواع واتجاهات الأدوار المختلفة التي تصورها النساء في التلفزيون الهندي مثل الإعلانات ،و التعرف علي كيفية استغلال المرأة في الدعاية والإعلام ومعرفة ما إذا كان إعداد الإعلانات يختلف باختلاف الدور الذي يصور من قبل النساء في الإعلانات .
- 9-اعتمدت دراسة Sabina Head (2010) علي تدريس وحدة الدراما بغرض تطوير الدراسات المستقبلية .
- وقد تم توفير بيانات البحث من خلال إجراء دراستين؛ حيث تم تحليل مخطوطات درامية كتبها الطلاب للقيام بمهمة تقييم في وحدة المسرح. ودرس الفصل مفاهيم وأدوات وطرق المستقبل، وبنى سيناريو لمستقبل اجتماعي في مرحلة عمرية حوالي 20-30 سنة وبالتالي، استنادًا إلى أبحاثهم، وخلق الشخصيات والمواقف والقصص المنصوص عليها في هذا السيناريو، ويتم فحص البرامج النصية لعمقها والتفاعل مع السيناريو المستقبلي باستخدام تحليل الطبقات السببية، والمصفوفات في المستوى واحد وعمل مساحة لدراسة التفكير على أربعة مستويات، من سلسلة وصفية من الأحداث و تصورات الإجراءات السببية

ويدرس عمق استكشاف الطلاب للتأثير على شخصياتهم الخيالية. إذا استخدم الطلاب الحوار بين الشخصيات.

نستنتج من العرض المعرفي السابق لقضايا الدراما

اهتمت الدراسات السابقة و الأوراق البحثية بتحليل المضامين التي تناقشها الدراما و أثر هذه المضامين علي الجمهور.

أثر الدراما التلفزيونية علي الجمهور و خاصة الشباب.

تأثر الجمهور بالقيم السلبية التي تقدمها الدراما التلفزيونية.

صورة المرأة المقدمة في الدراما التلفزيونية .

الصور المزيفة التي تقدمها الدراما التلفزيونية عن الشخصية المصرية بدعوا الانفتاح الثقافي و الحرية .

تأثر الجمهور بالصور المستحدثة التي تعرضها الدراما التلفزيونية بصور جذابة.

مشكلة الدراسة و تساؤلاتها :-

في ضوء الاطلاع علي الدراسات السابقة في الدراسات العربية تبين أن الصورة المقدمة في الدراما عن القضايا الاجتماعية لا تزال في حاجة إلي تحليل أكثر عمقا و استمرارية للقاء الضوء علي هذه القضايا و خاصة لأن الدراما الأكثر مشاهدة لدي الجمهور .

و تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي لها ما أثر الدراما المقدمة عن القضايا الاجتماعية في تغيير وعي الجمهور تجاه هذه القضايا ؟

وينبثق من التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية :-

1-ما طبيعة القضايا الاجتماعية المقدمة في العمل الدرامي ؟

2-ما هدف العمل الدرامي من تقديم القضايا الاجتماعية داخل العمل الدرامي ؟

3-ما طبيعة الصورة المقدمة عن الدراما الاجتماعية ؟

4-ما السمات الإيجابية التي ظهرت في العمل الدرامي ؟

5- ما السمات السلبية التي ظهرت في العمل الدرامي ؟*

فروض الدراسة :-

الفرض الأول:-

• توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية ودرجة وعيهم بالقضايا الاجتماعية.

الفرض الثاني:-

• توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية ورؤيتهم لمضمون الدراما الاجتماعية.

الفرض الثالث:-

• توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية الاجتماعية ورؤيتهم لأبعاد الشخصيات في الدراما الاجتماعية.

الفرض الرابع:-

• توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية الاجتماعية ونوع القيم التي يتأثرون بها.

الفرض الخامس:-

• توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في معدل مشاهدتهم للدراما التلفزيونية الاجتماعية وفق متغير (الدخل).

أهمية الدراسة :-

رغم وجود العديد من البحوث والدراسات التي تناولت الدراما و المعالجات المختلفة للقضايا المختلفة بشكل عام، إلا أن تم إغفال تناول دراسة القضايا الاجتماعية.

ترجع أهمية الدراسة إلي ضرورة مراجعة التراث النظري المقدم عن الدراما و خاصة الدراما الاجتماعية بعد انتشار الدراما العشوائية المصاحبه لها القيم غير إنسانية .

تأثير الدراما التلفزيونية علي الجمهور بكافة فئاته، خاصة أنها تدخل كل بيت ، و تجتمع الأسرة حولها و مع التأثير التراكمي وكثرة التعرض لمضامين الدراما التلفزيونية يصبح لها تأثير كبير علي أفراد الأسرة .

يتم التركيز في البحث الراهن علي تحليل الصورة الدرامية المقدمة عن القضايا الاجتماعية.

أهداف الدراسة :-

1- التعرف علي طبيعة الدراما المقدمة عن القضايا الاجتماعية.

2- رصد القيم المقدمة داخل الدراما الاجتماعية.

3- الكشف عن عناصر القوي و الضعف داخل الدراما الاجتماعية .

4- التعرف علي صورة القضايا الاجتماعية المقدمة في عينة الدراسة .

الإطار المنهجي للدراسة :-

1 - نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة، (10) أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد أو دراسة الحقائق الراهنة والمتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع ، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو الحكم فيها، وذلك بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض محددة مسبقاً (11) والظاهرة التي تسعى الدراسة الراهنة إلى تقرير خصائصها هي دور الدراما التليفزيونية في تنمية الوعي بالقضايا الاجتماعية "

2-منهج الدراسة :-

تعتمد هذه الدراسة بشكل أساسي على منهج المسح Survey بشقيه الكيفي و الكمي الذي يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها. (12) ويعد منهج المسح جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث ولفترة زمنية كافية للدراسة (13) ، حيث تقوم الباحثة في هذه الدراسة بإجراء المسح على عينة من الجمهور المصري للتعرف على دور الدراما الاجتماعية في تنمية الوعي لدي الجمهور المصري بالقضايا الاجتماعية .

3- مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في إختيار مجموعة من الاعمال الدرامية التي تم انتاجها و تناولت مجموعة من القضايا الاجتماعية .

و قد تم عمل دراسة إستطلاعية علي 30 مفردة للتعرف علي أهم الأعمال الدرامية التليفزيونية التي تابعوها و تناولت القضايا الاجتماعية و اتضح من خلال الدراسة أن أكثر المسلسلات التي تابعوها و تناولت القضايا الاجتماعية هي سابع جار-إلا أناحكايات بنات-ليه لا-أبو العروسة

4- عينة الدراسة:

نظرا لاتساع مجتمع الدراسة الميدانية لهذه الدراسة ، وهو الجمهور المصري ، فقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على العينة العشوائية في اختيار الجمهور المصري من خلال استمارة استبيان اليكترونية .

5- أداة الدراسة:

تعتمد الدراسة على استمارة الاستبيان Questionnaire وهو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة المبحوثين بطريقة منهجية .

6- اختبار الصدق والثبات:

أ - اختبار الصدق **Reliability** : قامت الباحثة بإجراء اختبار الصدق لاستمارة الاستبيان ، حيث تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين، للحكم عليها والتأكد من صدقها وصلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية والإجابة على تساؤلاتها ، وروعي في اختيارهم تعدد مجالات تخصصهم في مناهج البحث والإعلام.

وبناء على آراء المحكمين في الاستمارة تم العمل بهذه الآراء وتعديل بعض بنود الاستمارة حسب آرائهم وإتفاقهم وإعادة ترتيب بعض الأسئلة وتغيير بعض المقاييس .

ب - اختبار الثبات **Validity** : قامت الباحثة باختبار ثبات الاستمارة وذلك عن طريق استخدام أسلوب **Test and Retest** حيث قامت الباحثة بإجراء دراسة أولية على 30 مفردة، بواقع 10 % من عينة الدراسة موزعة بالتساوي بين الجمهور المصري بطبقات مختلفة ، ثم قامت الباحثة بعد أسبوعين بإعادة الاختبار عليهم مرة أخرى لقياس ثبات الاستمارة ، وقد كان معامل الثبات 90 % وهو ما يعد مؤشرا على ثبات الأداة ، ويؤكد وضوح الإستمارة وصلاحيتها لجمع البيانات المطلوبة .

المعاملات الإحصائية المستخدمة:

باستخدام برنامج "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss" من خلال اللجوء إلى المعاملات الإحصائية التالية:

الجزر التريبي لحساب الصدق.

التكرارات والنسب المئوية.

معامل ارتباط بيرسون.

المتوسط الحسابي Average.

اختبار (ت) لدلالة الفروق T.Test.

تحليل التباين أحادي الاتجاه one way anova.

اختبار المقارنات البعديه (Post Hock- LSD).

الاطار النظري للدراسة :-

إعتمدت الدراسة علي نظريتي :-

1- بناء الواقع الاجتماعي :

ظهرت هذه النظرية كامتداد وتطور لنظرية الغرس الثقافي للتليفزيون في محاولة لاستكمال التأثيرات المختلفة لوسائل الإعلام التقليدية وبالتحديد التليفزيون ويستند مفهوم الواقع الاجتماعي في جوهره إلى فكرة مؤداها أن المعاني والقيم الاجتماعية تنشأ وتتمو وتبقى

لنتأصل وتصبح السمات المميزة للمجتمع ، بحيث يتم التعامل من خلالها داخل المجتمعات الأخرى (14) ، تميز هذه النظرية بين ثلاثة أنواع من الواقع ، النوع الأول هو الواقع الاجتماعي الموضوعي وهو الواقع الموجود خارج الفرد ، ويتم النظر إليه باعتباره الحقيقة والواقع الذي لا يحتاج لأي تأكيد (15) ، النوع الثاني هو الواقع الرمزي ويتمثل في أشكال التعبير الرمزي عن الواقع الموضوعي وهو المتمثل في مضمون وسائل الاعلام ، اما النوع الثالث فهو الواقع الذاتي ويتكون نتيجة اندماج الواقع الموضوعي وتصويره الرمزي داخل وعي الفرد ، أي اندماج الواقعين الموضوعي والرمزي.(16)

وتفترض هذه النظرية أن ما يقدمه التليفزيون من مضامين يمثل واقعاً رمزياً يؤثر على الواقع الذاتي لدى الفرد بما يمثله من مدركات لديه عن المجتمع من حوله ، وذلك من خلال ما يتم من تفاعل بين هذا الواقع الرمزي والواقع الموضوعي المحيط بالفرد في حياته وتعاملاته الشخصية ، أي أن بناء الفرد لتصوراته الذاتية يحدث نتيجة التفاعل بين ما يقدمه التليفزيون من مضمون عن هذا المجتمع وبين ما يعيشه الفرد داخله . (17)

ويمكن تطبيق هذه النظرية في الدراسة من خلال : دراسة العلاقة بين كثافة التعرض للدراما الاجتماعية والواقع الذاتي لقيم الجمهور على اعتبار أن ماتقدمه الدراما الاجتماعية يمثل واقعاً رمزياً ، وأن عملية إدراك الجمهور للقيم المعروضة تمثل عملية تشكيل الواقع الذاتي لديهم .

2- نظرية الشخص الثالث

تفترض نظرية تأثير الشخص الثالث :

أن الفرد يميل للإفراط في المبالغة في تأثير وسائل الاعلام على الأفراد مما يجعل بعض الأفراد تقوم بدور الوصاية بغرض حمايتهم وقد اتفقت كثير من الدراسات مع هذه الفرضية

فروض نظرية تأثير الشخص الثالث

تقوم نظرية تأثير الشخص الثالث على افتراضين أساسيين هما:

الفرض الإدراكي hypothesis Perceptual : يرى أن الأفراد يميلون إلى تعظيم قدر التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام على الآخرين، بينما يقللون من تأثير وسائل الإعلام على أنفسهم. (18)

ويؤيد الأفراد الذين لا يتشابهون مع الشخص الأول من حيث الخصائص ويكونون بعيدين عنه من حيث المسافة الاجتماعية، ولذلك ينظر الشخص الأول لهؤلاء (الآخرين) بأنهم أكثر عرضة للتأثيرات الضارة لوسائل الإعلام. (19)

الفرض السلوكي

يتنبأ الفرض السلوكي بأن التفكير في الآخرين على أنهم أكثر عرضة للكوارث والضرر ويدعم الرأي القائل بفرض رقابة وقيود على وسائل الإعلام ، بمعنى أن الشخص قادر على حماية نفسه من أخطار وسائل الإعلام بينما يعجز الآخرين عن ذلك.

المفاهيم الخاصة بالدراسة :-

الدراما :-

الدراما هي التدريب العملي والتعلم التجريبي ومشاركة العقل والجسم والصوت والعواطف في التفسير، ونقل المعلومات والأفكار للآخرين. (20)

الدراما التليفزيونية: إجرائيا

يقصد بها في هذه الدراسة المسلسلات التليفزيونية ذات الطابع الاجتماعي و تتناول بداخلها قضايا اجتماعية كقضايا محورية مثل قضايا التبني قضايا العلاقات الاسرية و قضايا الجندر

-الدراما الاجتماعية :-

تتعرض الدراما الاجتماعية لقضايا المجتمع و ما يعيشه من هموم و تطلعات و مشاكل و تتخذ من المشكلات الاجتماعية الهامه موضوعا لها،و تعتمد علي تجسيها فنيا في إطار مفهوم التغير الاجتماعي ، فالتغير الاجتماعي من الممكن حدوثه من خلال التعرض لقيم و مضامين مختلفة ، فالمشكلات التي يتم تناول عبر الدراما الاجتماعية توضح و تطرح الحلول المناسبة لها و أحيانا آخر يتول الحل المناسب للمشاهد لكي يضعها وفق تفهمه للمشكلة و مرجعيته الثقافية و الاجتماعية. (21)

نتائج الدراسة الميدانية :-

وفقا لأهداف الدراسة الموضحة و نظرا لضخامة حجم مجتمع الدراسة تم اللجوء إلي أسلوب المسح بالعينة لقياس دور الدراما في تنمية الوعي بالقضايا الاجتماعية لذا حددت الباحثة مجتمع دراستها بإختيار عينة قوامها 300 مفردة من الجمهور المصري المتابع للمسلسلات المصرية ذات المضمون الاجتماعي (ليه لا -إلا أنا-أبو العروسة-سابع جار- حكايات بنات)

أولاً. توصيف عينة الدراسة:

جدول (1) يوضح الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة

النسبة	التكرار	الفئة	توصيف عينة الدراسة
55%	165	من 20 إلى أقل من 30	السن
37%	111	من 30 لأقل من 50	
8%	24	من 50 فأكثر	
100%	300	الإجمالي	
37%	111	من 2000 لأقل من 4000 ألف جنيه	الدخل
37%	111	من 4000 لأقل من 6000 ألف جنيه	
26%	78	6000 آلاف جنيه فأكثر	
100%	300	الإجمالي	
6%	18	ريف	محل الإقامة
80%	240	مدن	
14%	42	مدن حديثة	
100%	300	الإجمالي	

يتضح من الجدول السابق : أن جميع المتغيرات التي تم تصنيف العينة في ضوءها قد تم تمثيلها أثناء سحبها عينة البحث :-

حيث جاء متغير السن :- مشتملا علي نسبة 55% من المبحوثين ينتمون للفئة العمرية (من 20 إلي أقل من 30) ثم الفئة العمرية (من 30 إلي أقل من 50) و جاءت نسبتها 37% و أخيرا الفئة العمرية (من 50 فأكثر) بنسبة 8%.

وقد اشارت نتائج التحليل الكيفي ان فئة الشباب هي الأكثر متابعة ومشاهدة للدراما التلفزيونية ويرجع ذلك الى ان الغالبية العظمى من الشباب يقضون وقت فراغهم في مشاهدة الأعمال الدرامية على التلفزيون او من خلال تصفح وسائل التواصل الاجتماعي، و مرجع ذلك أيضا بسبب جائحة كورونا و فترات الاغلاق الطويلة التي صاحبت الجائحة كما ان الأعمال الدرامية من أكثر المواد التي تشبع رغبات الشباب وحاجاتهم النفسية والاجتماعية كحب المغامرة والمعرفة، وحب الاستطلاع والحاجة إلى التقليد، وهو ما نجده في مسلسل "إلا أنا" والذي تدور أحداثه حول الفتاة الشابة التي تتربى منذ صغرها على الأخلاق والقيم النبيلة والعادات الحسنة ولكن مع تتابع الأحداث تتعرض لانهييار نفسي بسبب العديد من المواقف والمشاكل الاجتماعية مما يجعلها فتاة قاسية قليلاً ومن ثم نجد ان اغلب الشخصيات الرئيسية والثانوية والهامشية في هذا المسلسل الدرامي من فئة الشباب وهو ما لة أثر كبير في استقطاب أكبر شريحة من جمهور الشباب والتأثير على سلوكياتهم ومعتقداتهم ويظهر ذلك بشكل واضح في النتائج حيث ان 80% من بين افراد عينة الدراسة من فئة الشباب يتأثرون بالدراما التلفزيونية.

وكذلك متغير الدخل :-حيث تساوت نسبة ينتمون لكل من الفئة (من 2000 لأقل من 4000 الاف جنية ثم فئة من 4000لاف لأقل من 6000 الاف جنية) بواقع 37%.

وأخيرا فئة (6000 الاف جنية) بنسبة 26% .

ثم جاء متغير محل الإقامة :-

جاء توزيع العينة 80%من قاطني المدن ثم 14%من سكان المدن الحديثة و أخيرا قاطني الريف و نسبتهم 6% .

جدول (2) يوضح معدل متابعة عينة الدراسة للدراما التلفزيونية

البدائل	التكرار	النسبة %	الترتيب
نعم	300	100	1
لا	0	0	—
الإجمالي	300	100%	

يتضح من الجدول: أن نسبة 100% من عينة الدراسة يتابعون الدراما التلفزيونية، وهو ما يعكس أهمية الدراما لجميع أفراد العينة وحرصهم على متابعتها، و جاء ارتفاع نسبة المشاهدة للدراما بعد جائحة كورونا و فترات الحزر الطويلة مما جعل مشاهدة الاعمال الدرامية هو الخيار الأهم لدي الجمهور.

وهو ما يشير إلى القدرة التأثيرية الكبيرة والمتنوعة للدراما التلفزيونية على الجمهور في بناء وتوصيل وتشكيل الافكار والمعلومات لصناعة سلوك معين وذلك ما يتفق مع دراسة سالي ماهر(2018) والذي هدفت إلي تحديد أبرز القيم الاجتماعية و الأخلاقية المقدمة في الدراما التلفزيونية و الكشف عن تأثير القيم المقدمة علي هوية المجتمع.

وأشارت نتائج التحليل الكيفي الى ان مسلسل " أبو العروسة" قد رصد مشاكل الأسرة وتدور أحداثها في إطار اجتماعي حول الطبقة الوسطى في المجتمع المصري. الأمر الذي جعل المسلسل يحظى بنسبة متابعة عالية مثلت أغلب أفراد عينة الدراسة، حيث ان الشخصية الرئيسية التي قامت بالعمل الدرامي هي شخصية " سيد رجب" الموظف البسيط الصادق الذي لا يقبل الرشوة وله مبادئ لا يتخلى عنها، وهو ما يجعل أغلب الجمهور المصري المتابع لهذا العمل الدرامي يتأثر بهذه الشخصية المنتمية للطبقة الوسطى، ومن ثم يقلدها، ويعتبرها حال مجتمعة، وهو ما تسعى الدراسة الى لفت الانتباه اليه و هو أن للدراما التلفزيونية دور كبير في بناء وعي الجمهور والتأثير على سلوكياته.

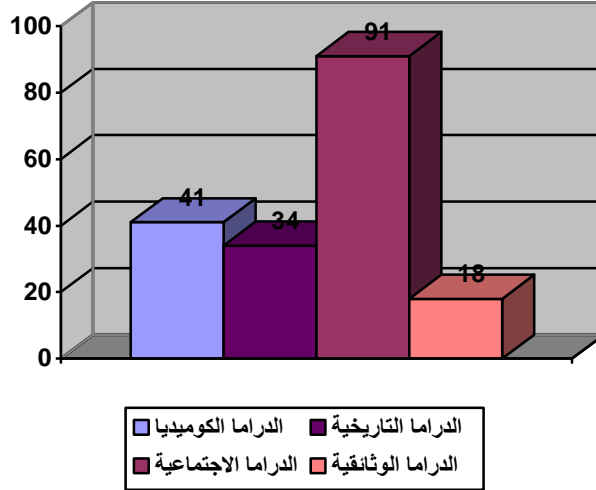
جدول (3) يوضح أنواع الدراما التي يتابعها أفراد العينة

البدائل	التكرار	النسبة %	الترتيب
الدراما الكوميديية	123	41.0	2
الدراما التاريخية	102	34.0	4
الدراما الاجتماعية	273	91.0	1
الدراما الوثائقية	54	18.0	4

(* بإمكان المبحوث اختيار أكثر من بديل ن =300)

يتضح من الجدول: أن (الدراما الاجتماعية) تصدرت ترتيب أنواع الدراما التي يتابعها أفراد العينة بنسبة 91%، ثم (الدراما الكوميديا) في الترتيب الثاني بنسبة 41%، ثم (الدراما التاريخية) بنسبة 34%، وأخيراً (الدراما الوثائقية) بنسبة 18%.

شكل (1) يوضح أنواع الدراما التي يتابعها أفراد العينة



وهو ما يتفق مع نتائج التحليل الكيفي والتي أظهرت أن الدراما الاجتماعية تحظى بمعدل متابعة مرتفع من جانب المبحوثين عينة الدراسة ويرجع تحقيقها لأعلى نسبة مشاهدة إلى عدة أسباب منها: مدى مساهمتها في تغيير سلوكيات الأبناء، ونجاحها الكبير في نقل صورة تشبه الواقع، يجسدها ويقوم ببطولتها وجوه لا تختلف عنهم، فيلتقون حولها يومياً في توقيت محدد لا يخلفونه، ويثبت صحة ذلك التقاف الجمهور حول أعمال الدراما الاجتماعية مثل "ليه لا" و "أبو العروسة".

وهو ما يتفق مع دراسة سماح عبد الله (2019) والتي تدور حول القيم الاسرية التي تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية "مسلسل سابع جار نموذجاً".

كما اظهرت النتائج ان الدراما الكوميدية تحظى بشعبية كبيرة بين أفراد الجمهور عينة الدراسة ويرجع ذلك الى ان اغلب الاعمال الدرامية يَغلب عليها الطابع الكوميدى وتقوم بتسليط الضوء الكثير من القضايا والمشاكل الاجتماعية التي تطرح بأسلوب لطيف ومن ثم يساهم ذلك في جذب الجمهور لمتابعة هذا النوع من المسلسلات ففي خضمّ الجدّ والتعقيد الذي يعيشه يجد جزءاً عثياً ومتسعاً قد يجعله يبتسم أو يضحك ويحف من أعباء الحياة الاجتماعية.

في حين أوضحت نتائج التحليل الكيفي تراجع معدل متابعة الدراما التاريخية والدراما الوثائقية ويرجع ذلك لافتقار هذا النوع من الاعمال الدرامية الى عنصر المصداقية في

دور الدراما التلفزيونية في تنمية وعي الجمهور بالقضايا الاجتماعية

عرض الأحداث، والسبب في عدم مصداقيتها وعدم كسبها ثقة الجمهور كونها لا تنقل صورة الواقع بشكل صحيح وتقوم بتحريف أغلب الأحداث.

جدول (4) يوضح أبرز المسلسلات التي يتابعها أفراد العينة

الترتيب	النسبة %	التكرار	البدائل
1	95.0	285	المسلسلات المصرية
2	22.0	66	المسلسلات التركية
4	6.0	18	المسلسلات الكورية
3	21.0	63	المسلسلات العربية

(* بإمكان المبحوث اختيار أكثر من بديل ن = 300)

ينضح من الجدول: أن (المسلسلات المصرية) تصدرت ترتيب المسلسلات التي يتابعها أفراد العينة بنسبة 95%، ثم (المسلسلات التركية) في الترتيب الثاني بنسبة 22%، ثم (المسلسلات العربية) بنسبة 21%، وأخيراً (المسلسلات الكورية) بنسبة 6%.

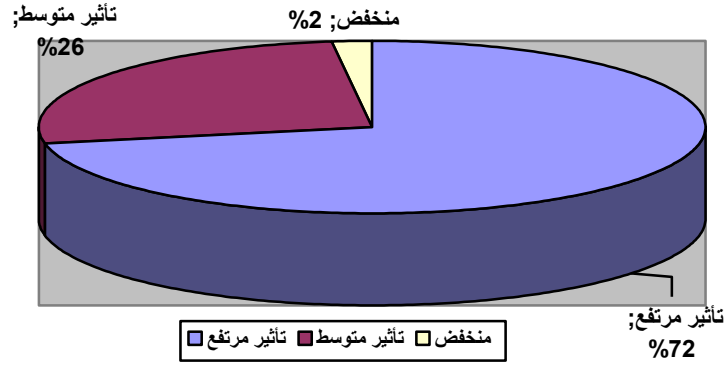
فقد أشارت نتائج التحليل الكيفي ان المسلسلات المصرية كان السبب الرئيسي وراء تصدرها لقائمة المسلسلات الأعلى نسبة متابعة بين أفراد العينة محل الدراسة، هو انها تتفق مع ثقافة بعض فئات الجمهور المصري، فحتى الشخص الأمل "الغير متعلم" يستطيع مشاهدتها دون وجود اي عقبات فاللهجة المستخدمة في هذا العمل الدرامي هو يعرفها على عكس المسلسلات التركية والكورية التي تحتاج للترجمة فلا يستطيع مشاهدتها، وعلى الرغم من ترجمة الكثير من المسلسلات التركية والكورية الا انها لا تحظى بمعدل متابعة مرتفع من قبل الجمهور محل الراسة فتبين من نتائج التحليل الكيفي ان غالبية الجمهور لا يستطيع فهم وتمييز الكثير من الكلمات والعبارات المدبلجة سواء باللهجة السورية او غيرها.

جدول (5) يوضح تأثير الدراما التلفزيونية على أفراد العينة

الترتيب	النسبة %	التكرار	البدائل
1	72	216	تأثير مرتفع
2	26	78	تأثير متوسط
3	2	6	منخفض
	100%	300	الإجمالي

ينضح من الجدول: أن نسبة 72% من عينة الدراسة يرون بأن تأثير الدراما التلفزيونية على الجمهور (مرتفع)، بينما نسبة 26% يرون أن تأثيرها متوسط في الترتيب الثاني، وأخيراً من يرون أن تأثيرها (منخفض) ونسبتهم 2%.

شكل (2) يوضح تأثير الدراما التليفزيونية على أفراد العينة



أشارت نتائج التحليل الكيفي ان للتلفزيون دوراً فعالاً من حيث التأثير في الثقافات والسلوكيات العامة، وظهر ذلك بشكل واضح في تأثيرات الاعمال الدرامية المختلفة والتي تنوعت ما بين السلب والإيجاب فمن التأثيرات الايجابية نتيجة التعرض للتلفزيون التعرف على العديد من المواضيع المتنوعة، والمختلفة، والتعرف على العديد من الحضارات، والثقافات، والأماكن المختلفة التي قد لا يتمكن الجمهور من الوصول إليها، فضلاً عن اكتساب بعض السلوكيات الإيجابية، والتأثر بالشخصيات الإيجابية، الأمر الذي من شأنه أن يكون سبباً في تحفيز أفراد عينة الدراسة على تحقيق أهداف، وإنجازات مهمة في الحياة.

وهو ما يظهر بشكل واضح في مسلسل " أبو العروسة "، الذي يرصد الحياة الأسرية وقصة كفاح الموظف البسيط الصادق الذي لا يقبل الرشوة وله مبادئ لا يتخلى عنها، وإجتهاد في تربية أبنائه على الأخلاق والمبادئ والتقاليد، بالرغم من الصراع بين الأجيال نتيجة التغيرات الكبيرة التي حدثت في المجتمع.

ومن ثم نجد ان اغلب الجمهور المتابع لهذا المسلسل يتأثر بشكل ايجابي بهذه القيم والمبادئ وترسخ في ذهنه ومع الوقت يقوم بالمحاكاة لها .

في حين اشارت نتائج التحليل الكيفي إلى التأثير السلبي الذي عكسه مسلسل "سابع جار" فتبين أنه يشوه صورة الأسرة المصرية ويقوم "بالإشارة إلي عادات سلبية وبت قيم حديثة علي مجتمعنا" ولا يلتزم المسلسل بمعايير الأخلاق. وهو يتفق بشكل شبة جزئي مع دراسة (عادة أحمد عبد الرحمن، 2019) والتي تتناول الأنماط السلوكية المستحدثة كما تعكسها الدراما المصرية وعلاقتها بتبني الشباب لها والتي اتخذت مسلسل "سابع جار نموذجاً"

جدول (6) يوضح عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة في مشاهدة الدراما التلفزيونية

البدائل	التكرار	النسبة %	الترتيب
ساعة	69	23	3
ساعتين	93	31	2
ثلاث ساعات	102	34	1
أكثر من ذلك	36	12	4
الإجمالي	300	100%	

يتضح من الجدول: أن نسبة 34% من عينة الدراسة يقضون يومياً (ثلاث ساعات) في مشاهدة الدراما التلفزيونية، بينما نسبة 31% يشاهدونها (ساعتين) يومياً، وفي الترتيب الثالث من يشاهدونها (ساعة) يومياً ونسبتهم 23%، بينما في الترتيب الأخير من يشاهدونها (أكثر من ذلك) بنسبة 12%.

جدول (7) يوضح عدد المسلسلات التي يشاهدها أفراد العينة يومياً

البدائل	التكرار	النسبة %	الترتيب
واحد	108	36	1
أثنين	78	26	3
ثلاثة	90	30	2
أكثر من ذلك	24	8	4
الإجمالي	300	100%	

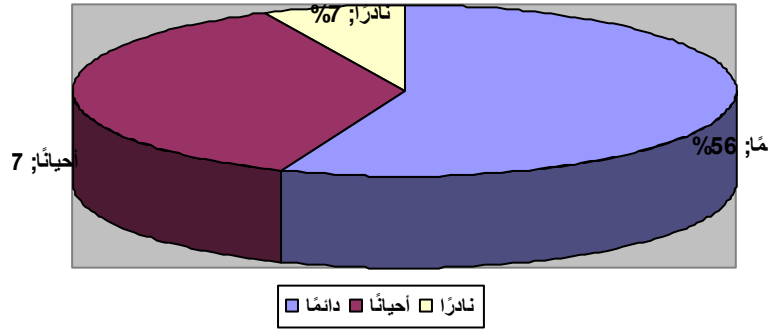
يتضح من الجدول: أن عدد المسلسلات التي يشاهدها أفراد العينة تمثلت في (واحد) في الترتيب الأول بنسبة 36%، ثم (ثلاثة) في الترتيب الثاني بنسبة 30%، ثم (أثنين) في الترتيب الثالث بنسبة 26%، وفي الترتيب الأخير (أكثر من ذلك) بنسبة 8%.

جدول (8) يوضح معدل متابعة عينة الدراسة للدراما الاجتماعية

البدائل	التكرار	النسبة %	الترتيب
دائماً	168	56	1
أحياناً	111	37	2
نادراً	21	7	3
الإجمالي	300	100%	

يتضح من الجدول: أن نسبة 56% من عينة الدراسة يتابعون الدراما الاجتماعية (دائماً) في الترتيب الأول، بينما نسبة 37% يتابعونها (أحياناً) في الترتيب الثاني، وأخيراً نسبة 7% يتابعونها (نادراً).

شكل (3) يوضح معدل متابعة عينة الدراسة للدراما الاجتماعية



جدول (9) يوضح أسباب متابعة عينة الدراسة للدراما الاجتماعية

الترتيب	النسبة %	التكرار	البدائل
4	33.0	99	الحاجة إلى التعرف علي أسلوب حياة الآخرين
2	44.0	132	القصة مثيرة وجذابة
1	45.0	135	القضايا جديدة وتثير التفكير
5	22.0	66	للبحث عن حلول للمشكلات
3	41.0	123	تعرض قصص واقعية من المجتمع

(* بإمكان المبحوث اختيار أكثر من بديل ن = 300)

يتضح من الجدول: أن أسباب متابعة عينة الدراسة للدراما الاجتماعية تمثلت في (القضايا جديدة وتثير التفكير) في الترتيب الأول بنسبة 45%، ثم (القصة مثيرة وجذابة) في الترتيب الثاني بنسبة 44%، بينما في الترتيب الأخير (للبحث عن حلول للمشكلات) بنسبة 22%.

وأشارت نتائج التحليل الكيفي الى ان السبب الرئيسي الذي يساعد في جذب الجمهور لمتابعة اعمال الدراما الاجتماعية هو طرح هذه الاعمال التلفزيونية الدرامية لقضايا وموضوعات جديدة تثير التفكير وهو ما يظهر بشكل واضح في مسلسل "إلا أنا" الذي يقوم ببث حلقات قصيرة وقصص مكثفة والتي أصبحت تستهوي الجمهور أكثر خصوصًا مع الاتجاه نحو المسلسلات الغربية التي تركز على تقديم كل شيء في عدد حلقات بسيط، ومن ثم دفع ذلك صناع الدراما العربية إلي تعلم الأمر وعلية لم يعد هناك حاجة لمسلسل 30 حلقة، وهذا ما يتحقق في مسلسل "إلا أنا"، الذي يناقش قضايا اجتماعية يقبل عليها الجمهور ويهتم بها، وذلك من خلال 8 قصص مختلفة، كل قصة تحكي عن موضوع مختلف يتعلق بتعامل المجتمع مع المرأة ومشاكلها الحياتية، وتستمر كل حكاية حوالي 10 حلقات ثم تبدأ حكاية جديدة. المسلسل حقق شهرة واسعة منذ بداية عرضه في يناير 2020، ورغم أنه توقف فترة الكورونا، لكنه عاد وحقق مزيد من النجاح ولمس المشاهدين بحكايات حقيقية وصلت

إلى المشاهدين بشكل سريع. القصة التي لعبت بطولتها المرأة بكل قوتها و لم تظهر ضعف المرأة بل بالعكس استجمعت النساء قوتها في هذا المسلسل لتجبر كسرهما و تنهض علي ضعفها و تواجه الحياة و تتحدي الظروف الصعبة فتعلق الجمهور بصورة المرأة القوية الموجودة في الواقع المعاش التي تحيط به من كل إتجاه.

كما اشارت النتائج الى انه من أهم الاسباب وراء استقطاب الجمهور لمشاهدة الدراما التلفزيونية هو عرضها لقصص مثيرة وجذابة ويظهر ذلك في مسلسل "حكايات بنات" الذي يروي قصة 4 فتيات على مدار أجزاءه الخمسة، حيث يتناول الجزء الأول منه قصة 4 فتيات هن: أحلام، ومريم، وكاميليا، وسلمى، ويُسلط المسلسل الضوء على حياتهن الشخصية وعلاقاتهن الأسرية، ويأتي الجزء الثاني ليركز بشكل أكبر على أحلامهن وطموحاتهن، وعلى المشاكل التي يتعرضن لها في حياتهن، أما الجزء الثالث فهو تكملة لأحداث الجزء الثاني، والذي يتحدث عن المستجدات في حياة كل فتاة، ويأتي الجزء الرابع من المسلسل بذات القصة ولكن مع اختلاف طاقم العمل، أما الجزء الخامس والأخير فقد حمل في طياته ثمار نجاح المسلسل بجميع أجزاءه، إذ يستكمل قصة الفتيات الأربعة، فهو يعرض الأحداث التي يتعرضن لها في حياتهن العاطفية، ونهاية كل قصة من قصصهن، فقد أثنى الجمهور علي دخول المرأة إلي عالم جديد وهو ميكانيكا السيارات و لكن إختلفا علي عادات سلبية بالمسلسل كحرية الفتيات بلا منطلق فالحرية في العمل و الأفكار الحديثة و الاعمال الحديثة لكنها غير مسموحة في هدم العلاقات الأسرية و قيم المجتمع الراسخة .

كما تبين من نتائج التحليل الكيفي ان الدراما الاجتماعية المصرية بمثابة كنز لجذب الجمهور إليها عبر تناول قصص وحكايات واقعية، حيث احتلت مشكلات العلاقات الزوجية مساحة لافتة فيها؛ فعدد كبير من الأعمال التي عرضت مثل (إلا أنا و ليه لا) خلال الأشهر الماضية بدت أقرب إلى محاكاة الواقع دون تزييف أو تجميل، وهو ما منحها قدرا من الحيوية الفنية، لأن هناك شريحة من الجمهور تعتبرها انعكاسا لحالها وأحوالها كونها تعرض قصص واقعية من المجتمع.

جدول (10) يوضح أبرز المسلسلات التي شاهدها أفراد العينة

الترتيب	النسبة %	التكرار	البدائل
2	59.0	177	أبو العروسة
5	39.0	117	سابع جار
4	45.0	135	حكايات بنات
3	55.0	165	إلا أنا
1	69.0	207	ليه لا

(* بإمكان المبحوث اختيار أكثر من بديل ن =300

يتضح من الجدول: أن أبرز المسلسلات التي شاهدها أفراد العينة تمثلت في (ليه لا) في الترتيب الأول بنسبة 69%، ثم (أبو العروسة) في الترتيب الثاني بنسبة 59%، بينما في الترتيب الأخير جاء مسلسل (سابع جار) بنسبة 39%.

أشارت نتائج التحليل الكيفي إلى ان الدراما الاجتماعية أبرزت من خلال حلقات متصلة منفصلة في مسلسلات «إلا أنا» و«ليه لأ» بعض الأمراض في المجتمع والتي قد تصيب المرأة وتأثير ذلك على أنوثتها، مثل مرض «البهاق»، الذي تناولته حكاية «لازم أعيش» ضمن مسلسل «إلا أنا»، والتوحد الذي تم تجسيده في حكاية «حلم حياتي» ضمن المسلسل نفسه، و التشوّهات الخلقية التي تناولته حكاية وجهه القمر بسبب مناقشتها هذه النوعية من القضايا وما يعانیه أصحاب هذه الأمراض من مشاكل وتتمر و عدم تقبل المجتمع لهم مما دفع الجمهور للتعلم به و متابعته بشغف فالمسلسل أعاد وعي الجمهور لتقبل أصحاب هذه الأمراض و أشار إلي أهمية الاتفات إلي حقوقهم في العيش و الحياة و احقيتهم في الالتحاق بسوق العمل و ممارسة العمل بحرية و هذا ما لم تشير إليه الدراما من قبل .

وقدمت حكاية «طعم الدنيا» من مسلسل «إلا أنا» قضية تشغل المجتمع المصري، حيث جسدت دور فتاة عصامية، تربت في ملجأ، وشبت دون عائلة من نفس دمها، ولكن رزقها الله القوة والإصرار اللذين جعلها تنهى تعليمها الجامعي وتصبح محامية تنال احترام الجميع.

وفى طرح جرىء لقضية كفالة الأطفال فى الموسم الثانى من مسلسل «ليه لأ»، ناقشت الكاتبة مريم نعيم القضية من خلال حكاية «فتاة» ترغّب فى احتضان طفل، و تبني هذا الطفل لكنها تواجه صعوبات كثيرة فى هذا الأمر، ورغبتها فى الأمومة وسط تقاليد المجتمع، لتسلط الأحداث الضوء على علاقتها بالطفل و مواجهتها اسرتها و المجتمع و انتصارها علي عادات المجتمع و تبني الطفل مما دفع كثير من الاسر لتبني الأطفال و مواجهه المجتمع.

وهذا ما يفسر صحة النتائج الاحصائية والتي اوضحت ان اغلبية افراد العينة كانوا من المتابعين لمسلسل "لية لأ" بنسبة (69%)، ومسلسل "إلا أنا" بنسبة (55%).

كما اشارت النتائج الى انتماء شخصيات مسلسل "ابو العروسة" الى طبقات اجتماعية مختلفة ومتدرجة، لكن العائلة الرئيسية التي تعتبر المحرك الرئيسي للأحداث هي عائلة تنتمي إلى الطبقة المتوسطة، وهذا جعلهم أكثر قرباً من الشريحة الأكبر من المشاهدين، وبالتالي كانوا أكثر تعاطفاً معهم وأكثر تأثراً وتعلقاً بهم، وكان ذلك أحد أسباب نجاح المسلسل وارتفاع نسبة مشاهدته وهو ما ظهر بشكل واضح في نتائج التحليل الاحصائي حيث بلغ عدد المشاهدين لهذا المسلسل بنسبة (59%) وهى نسبة تتعدى نص افراد العينة محل الدراسة.

أما فيما يتعلق بمسلسل "سابع جار" فقد أشارت نتائج التحليل الكيفي الى انه رغم ارتباط المسلسل بالبيت المصري ومناقشته للحياة اليومية وكل ما يواجهه من مشكلات، لم يستطع الاستمرار في جذب المشاهدين و ذلك بسبب القيم السلبية التي تم بثها في المسلسل و العادات التي تعكس أسوأ ما في الواقع المعاش و تحاول ان تدفع الشباب لمحاكاة هذه العادات السلبية مثل الخيانات المتتابعة بين الأزواج و اتفاق

الزوجة مع رجل غريب علي الزواج بعد طلاقها من زوجها الحالي و الرغبة في الأمومة بدون زواج و العلاقات المفتوحة بين الشباب دون زواج كما أن زيادة عدد حلقات المسلسل بدون وجود اي أحداث وبالتالي كانت تتراوح مدة الحلقة من 10 إلى 15 دقيقة مع إعادة جزء كبير من الحلقة السابقة، مما جعل المشاهد يشعر بملل لمشاهدة المسلسل، فضلاً عن انقطاع صوت الموسيقى خلال عرض الحلقات . ومن ثم نجد ان مسلسل "سابع جار" جاء في الترتيب الأخير من حيث معدل متابعة الجمهور له وهو ما نسبته (39%).

جدول (11) يوضح رؤية أفراد العينة لمضمون الدراما الاجتماعية

البدائل	التكرار	النسبة %	الترتيب
ممتاز	51	17	2
جيد	201	67	1
سيئ	48	16	3
الإجمالي	300	100%	

يتضح من الجدول: أن رؤية أفراد العينة لمضمون الدراما الاجتماعية تمثلت في (جيد) بنسبة 67% في الترتيب الأول، ثم (ممتاز) في الترتيب الثاني بنسبة 17%، وأخيراً (سيئ) بنسبة 16%.

أشارت نتائج التحليل الكيفي الى ان الدراما الاجتماعية تحظى بدرجة متقدمة بين أفضليات المضمون التلفزيوني لدى المشاهد عموماً والمشاهد المصري خصوصاً، وتحاول هذه الدراما مواكبة التغيرات الاجتماعية التي حدثت بالمجتمع المصري، والتي نتجت معها مجموعة من القضايا الاجتماعية التي صارت محل اهتمام أغلب وسائل الإعلام؛ لتقوم المسلسلات التلفزيونية الدرامية بدورها في ممارسة عملية النقد الاجتماعي، وطرح القضايا بأساليب مختلفة من المعالجات الإبداعية.

وعلى سعت الدراما التلفزيونية المصرية في السنوات الأخيرة إلى فرض وجودها، إذ يحاول صناعتها الارتقاء بها شكلاً ومضموناً. فمن خلال الدراما التلفزيونية يمكن معالجة العديد من القضايا على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي والديني، كما يمكن إيصال العديد من الرسائل إلى المتلقي بهدف زيادة الوعي لديه، حيث تقوم المسلسلات التلفزيونية بدورها في ممارسة عملية النقد الاجتماعي، وطرح القضايا بأساليب مختلفة من المعالجات الإبداعية. ونتيجة لذلك تبين ان غالبية افراد العينة وهو ما نسبته (67%) تجد ان مضمون الدراما الاجتماعية (جيد)، يليها ما يجد مضامينها ايجابية وبشكل (ممتاز) وهو ما نسبته (17%) في حين ان معدل منخفض جدا من بين افراد عينة الدراسة يجد ان مضامينها سلبية.

جدول (12) يوضح أهم سمات الدراما الاجتماعية من وجهة نظر عينة الدراسة

الترتيب	النسبة %	التكرار	البدائل
1	32	96	سمات جيدة
2	34	102	سمات تخالف العادات والتقاليد
3	34	102	سمات تدعو لاعتناق أفكار جديدة
	100%	300	الإجمالي

يتضح من الجدول: أن أهم سمات الدراما الاجتماعية من وجهة نظر عينة الدراسة تمثلت في (سمات تخالف العادات والتقاليد، وسمات تدعو لاعتناق أفكار جديدة) بنسبة 34% في الترتيب الأول، ثم (سمات جيدة) في الترتيب الثاني بنسبة 32%.

وأشارت نتائج التحليل الكيفي إلى أن الدراما الاجتماعية يكمن تأثيرها في أنها تخلق جسرا من الترابط العاطفي بين الأبطال والمشاهدين، إذ يتحول أبطال المسلسل إلى رفقاء روحيين يأخذون حصة لا بأس بها من تفكير الناس وعواطفهم ويحتلون مكانا في مناقشاتهم.

أما فيما يتعلق بإجابات المبحوثين حول اعتناق أفكار جديدة، والسمات الجيدة والإيجابية التي تروجها الدراما الاجتماعية فقد جاء مسلسل "لية لأ، و"أبو العروسة" "إلا أنا" في مقدمة المسلسلات التي قدمت صورة إيجابية عن الطبقة المتوسطة بالمجتمع المصري.

كما أوضحت النتائج انه من بين اعمال الدراما الاجتماعية التي خالفت عادات وتقاليد المجتمع المصري مسلسل "سابع جار" فوجد أغلب المبحوثين عينة الدراسة ان المسلسل خادش للحياء ويناقش السلبيات الدخيلة على المجتمع المصري والتي نرفضها اجتماعياً ودينياً، فالمسلسل يناقش قضايا الشباب وانحرافات البعض منهم، ولكن القاعدة الكبرى من الشباب المصري ما زالت في الواقع ملتزمة بالعادات والتقاليد، ويناقش المسلسل بعض الانحرافات من تعاطي المخدرات أو انحرافات قليل من البنات. وهو ما يظهر بشكل واضح في اجابات المبحوثين حيث تبين ان (34%) من بين أفراد العينة يجدون ان سمات الدراما الاجتماعية تخالف عادات وتقاليد مجتمعنا المصري.

جدول (13) يوضح أهم القضايا التي تناقشها هذه المسلسلات

الترتيب	النسبة %	التكرار	البدائل
1	65.0	195	العلاقات الأسرية
2	60.0	180	علاقة الرجل بالمرأة
7	31.0	93	صورة الشباب العصرية
6	32.0	96	الحرية للفتاة
4	43.0	129	قضايا التبني
3	53.0	159	الاعتماد علي الذات و تحمل المسؤولية
5	39.0	117	الانحرافات الأخلاقية
8	20.0	60	قضايا الجندر

(*) بإمكان المبحوث اختيار أكثر من بديل ن = 300

يتضح من الجدول: أن أهم القضايا التي تناقشها هذه المسلسلات تمثلت في (العلاقات الأسرية) في الترتيب الأول بنسبة 65%، ثم (علاقة الرجل بالمرأة) في الترتيب الثاني بنسبة 60%، بينما في الترتيب الأخير جاء مسلسل (قضايا الجندر) بنسبة 20%.

أشارت نتائج التحليل الكيفي ان المسلسلات التي تدور حول **العلاقات الاسرية** تحظى بشعبية كبيرة من قبل افراد عينة الدراسة الذي تبين انهم يميلون للقضايا المتعلقة بحياة الأسر المتوسطة بالمجتمع المصري ويظهر ذلك في مسلسل "أبو العروسة"، ، والحقيقة أن المسلسل جيد جدا وصالح للمشاهدة العائلية، وجرعة الدراما معتدلة.

في حين تبين ان مسلسل **(ليه لأ)** من بطولة منة شلبي والطفل سليم مصطفى الذي **تدرج قضيته الرئيسية ضمن قضايا التبني والاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية**، وتكمن أهمية المسلسل في أنه كان جريئاً في طرح أفكاره ومناقشتها، وربما ساهم في ذلك كونه معروضا على منصة رقمية تتيح هامشا أكبر من الحرية، ولكنه على مستوى الصناعة كان من أفضل المسلسلات الذي أثار عرضه ردة فعل قوية من الجمهور. واحد من أهم الأعمال الذي يتبلور موضوعها الرئيسي حول تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات فالمسلسل يناقش قضية من أكثر القضايا المصرية حساسية ومختلف عليها وهي قضية الاحتضان، فالاحتضان في مصر ما زال طفلاً يحبو ويحتاج الكثير جداً من المجهود والرعاية والتعريف به واستعراض جوانبه حتى يتقبله المصريون ، فالطفل المحتضن لا يواجه فقط صعوبات حتى يكون محتضنا أصلا ويخرج من دور الرعاية لبيوت أسر ترغب في تربية طفل وتحمل المسؤولية الكاملة لرعايته وتلبية كافة احتياجاته، ولكنه يواجه صعوبات أيضا في تقبل المجتمع له حتى لو وجد من يحتضنه، ولأنه هذا المسلسل يعد واحد من أهم أعمال 2021، فقد ساهم في ثورة صغيرة حدثت في مجتمع الاحتضان في مصر، وأثار كثيرا من التساؤلات المجتمعية والشرعية والقانونية بل والنفسية، وقد كانت ردة الفعل عليه جيدة على كل المستويات، وتفاعل الجمهور مع الشق الدرامي، أو على المستويات الأخرى والتي ساهمت في توضيحها للمجتمع المؤسسات والمنظمات المعنية بقضية الاحتضان في مصر، وأصبحت قصص الأمهات البديلات اللاتي يحتضن أطفالاً أو الأسر التي تحتضن أطفالاً محط أنظار الجميع مما ساهم في إخراج القضية إلى النور وساهم في انتشارها وتعريف الناس بها.

ووفقاً لآراء الباحثين عينة الدراسة تبين ان مسلسل "سابع جار" كان يروج ل**انحرافات اخلاقية** لا تتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع المصري المتدين.

جدول (14) يوضح رؤية لكون المسلسلات الاجتماعية مخالفة للعادات والتقاليد والديانات السماوية

الترتيب	النسبة %	التكرار	البدايل
2	21	63	أوافق
1	60	180	إلى حد ما
3	19	57	لا أوافق
	100%	300	الإجمالي

يتضح من الجدول: أن نسبة 60% من عينة الدراسة يرون أن المسلسلات الاجتماعية مخالفة للعادات والتقاليد والديانات السماوية (إلى حد ما)، بينما نسبة 21% يرون أنها (بالفعل) مخالفة للعادات والتقاليد والديانات السماوية، وفي الترتيب الثالث والأخير من يرون أنها (لا تخالف) العادات والتقاليد والديانات السماوية بنسبة 19%.

أشارت نتائج التحليل الكيفي ان الغالبية العظمى من بين افراد عينة الدراسة يرون ان المسلسلات الاجتماعية تخالف الى حد ما عادات وتقاليد المجتمع المصري وثبت صحة ذلك من خلال تقرير أعدته لجنة الدراما بالمجلس الأعلى للإعلام بتاريخ 12 مايو لعام 2019 وجاء التقرير تقييماً للحلقة الأولى لخمسة مسلسلات هم: (مسلسل أبو جبل المعروف على قناة one، ومسلسل قابيل المعروف على قناة mbc مصر، ومسلسل ولد الغلابة المعروضة على قناة mbc مصر، ومسلسل زي الشمس المعروف على قناة mbc مصر، ومسلسل سوبر ميرو المعروف على قناة ten) وتضمن التقرير أبرز 20 مخالفة درامية وجاء تفصيلها كالتالي:

- ستة إحياءات جنسية.
 - 2 مخالفة عدم احترام القانون.
 - ثلاث مخالفات تحض على العنف والتدخين.
 - 1 مخالفة كود الطفل.
 - 1 لغة حوار متدنية.
 - ست مخالفات ألفاظ سوقية بذيئة.
 - مخالفة بالنتشيك في مصداقية مؤسسات الدولة.
- وهو ما يتفق مع دراسة (على سعيد على، 2005) والتي تدور حول تأثير برامج القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث.

جدول (15) يوضح أبعاد الشخصية في الدراما الاجتماعية من وجهة نظر عينة الدراسة

الترتيب	النسبة المئوية	الوزن النسبي	العينة الكلية			العبارة
			التكرار			
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	
1	82.0	738	21	120	159	ذو مستوي مادي مرتفع
2	75.0	675	63	99	138	الانحراف واعتناق القيم السلبية
3	74.0	666	69	96	135	سطحي وساذج
4	73.0	657	81	81	138	السلبية واللامبالاة
5	71.7	645	30	195	75	الفقر والحاجة الشديدة
6	71.0	639	42	177	81	الارتباط بالأسرة والعائلة
7	66.3	597	105	93	102	عدم الاهتمام بقضايا المجتمع
8	65.0	585	90	135	75	قلة الاهتمام بقضايا المجتمع
9	61.0	549	102	147	51	التدين والتمسك بالقيم الإيجابية
10	60.3	543	117	123	60	ذو مستوي ثقافي مرتفع
	69.9%	6294				الإجمالي

يتضح من الجدول: أن النسب المئوية لأبعاد الشخصية في الدراما الاجتماعية من وجهة نظر عينة الدراسة تراوحت ما بين (82: 60.3)، حيث جاءت عبارة (ذو مستوي مادي مرتفع) في الترتيب الأول بنسبة 82%، ثم جاءت الانحراف و اعتناق القيم السلبية في المرتبة الثانية بنسبة 75%، و جاءت عبارة سطحي و ساذج في المرتبة الثالثة بنسبة 74%، فيما جاءت السلبية و اللامبالاة في المرتبة الرابعة بنسبة 73%، ثم توالي الترتيب الفقر و الحاجة الشديدة، الارتباط بالأسرة و العائلة، عدم الاهتمام بقضايا المجتمع، قلة الاهتمام بقضايا المجتمع، التدين و التمسك بالقيم الإيجابية، فيما جاءت عبارة (ذو مستوي ثقافي مرتفع) في الترتيب الأخير. وهذا الترتيب يدل علي ان الدراما لا تعبر بصدق عن واقع المجتمع المصري و لا تعكس صفات الشخصية المصرية.

وأشارت نتائج التحليل الكيفي الى ان مسلسل (إلا أنا) والذي يقدم ست حكايات منفصلة وتتكون كل حكاية من عشرة حلقات، وجميعها مقتبسة عن أحداث حقيقية فقد ظهر بشكل واضح في حكاية (ضي القمر) المستوى المادي المرتفع للشخصيات الدرامية بالمسلسل.

في حين ان مسلسل (أبو العروسة) يظهر فيه الارتباط بالأسرة والعائلة. و جاء في الترتيب الأخير التمسك بالقيم الدينية و إنخفاض المستوي الثقافي مما يعكس سمات سيئة يتم بثها داخل الدراما الاجتماعية مما ينذر بآثار خطيرة داخل المجتمع و تأثيرات سيئة علي الشخصية المصرية و الهوية الثقافية للمجتمع .

جدول (16) يوضح أثر مشاهدة المسلسلات الاجتماعية علي قيم المجتمع

البدائل	التكرار	النسبة %	الترتيب
ايجابي	108	36	2
سلبي	171	57	1
لم تؤثر	21	7	3
الإجمالي	300	100%	

يتضح من الجدول: أن نسبة 57% من عينة الدراسة يرون أن مشاهدة المسلسلات الاجتماعية له تأثير (سلبي) على قيم المجتمع في الترتيب الأول، في حين أن نسبة 36% يرون أن لها تأثير (إيجابي)، بينما من يرون أنها (لم تؤثر) على قيم المجتمع جاءوا في الترتيب الأخير بنسبة 7%.

أشارت نتائج التحليل الكيفي الى ان المسلسلات الاجتماعية اثارت انتقادات شديدة، بعض الانتقادات تناولت مضمون هذه المسلسلات وأشارت إلي المبالغة في عرض الجوانب المظلمة في المجتمع المصري. وبعض الانتقادات تساءلت عن سبب التركيز على العنف والجريمة والمخدرات، واعترضت على التجاوز السافر في استخدام مفردات وإيحاءات تخدش الحياء وعلى تضمين مشاهد جنسية وارتداء أزياء غير ملائمة للعرض التلفزيوني، ناهيك عن بث هذه المشاهد في رمضان. وهو ما يتفق مع نتائج التحليل الاحصائي والتي اظهرت ان اكثر من نصف عينة الدراسة يرون ان لمشاهدة المسلسلات الاجتماعية اثر سلبي على قيم المجتمع المصري.

جدول (17) يوضح نوع القيم التي تأثر بها أفراد العينة من الدراما الاجتماعية التي شاهدها

البدائل	التكرار	النسبة %	الترتيب
قيم إيجابية	192	64	1
قيم سلبية	108	36	2
الإجمالي	300	100%	

يتضح من الجدول: أن نسبة 64% من عينة الدراسة اكتسبوا قيماً إيجابية من خلال متابعتهم للدراما الاجتماعية، في حين أن نسبة 36% اكتسبوا قيماً سلبية.

اشارت نتائج التحليل الكيفي الى ان غالبية أفراد العينة تأثروا بشكل ايجابي بمسلسلات (إلا أنا، أبو العروسة، لية لأ) وهو ما يتفق مع دراسة (ريهام بيومي، 2020) والتي تدول حول "صورة العلاقات الاسرية في المسلسلات التلفزيونية".

ويرجع ذلك الى ان افراد العينة يرون ان هذه المسلسلات بمثابة نماذج مختلفة عن أي مسلسلات أخرى، خاصةً أنها أصبحت جزءاً من حياتهم اليومية، كما أنها تقدم نموذجاً للأسرة المصرية، وتنقل الواقع بشكل حقيقي.

وهو ما يتفق مع نظرية بناء الواقع الاجتماعي التي اعتمدت عليها الدراسة وظهرت كامتداد لنظرية الغرس الثقافي للتلفزيون في محاولة لاستكمال التأثيرات المختلفة لكافة الاعمال التي يبثها التلفزيون على الجمهور المتلقي.

جدول (18) يوضح أبرز القيم (الإيجابية والسلبية) للدراما الاجتماعية من وجهة نظر عينة البحث

الترتيب	النسبة %	التكرار	القيم	
4	29.0	87	الشجاعة	القيم الإيجابية
7	13.0	39	الكرم	
4	29.0	87	الوفاء	
5	23.0	69	الأمانة	
2	44.0	132	الحب	
1	67.0	201	تحمل المسؤولية	
3	35.0	105	الصدق	
6	22.0	66	الكرامة	
1	92.0	276	الانحرافات الأخلاقية	القيم السلبية
4	23.0	69	شرب الخمر	
3	31.0	93	الكذب	
5	16.0	48	السرقه	
2	64.0	192	العلاقات الغير سوية بين الشباب من الجنسين	

(* بإمكان المبحوث اختيار أكثر من بديل ن = 300)

يتضح من الجدول: أن أبرز القيم (الإيجابية) للدراما الاجتماعية من وجهة نظر عينة البحث تمثلت في (تحمل المسؤولية) في الترتيب الأول بنسبة 67%، ثم (الحب) في الترتيب الثاني بنسبة 44%، بينما في الترتيب الأخير جاء (الكرم) بنسبة 13%.
فيما تمثلت أبرز القيم (السلبية) للدراما الاجتماعية من وجهة نظر عينة البحث في (الانحرافات الأخلاقية) في الترتيب الأول بنسبة 92%، ثم (العلاقات الغير سوية بين الشباب من الجنسين) في الترتيب الثاني بنسبة 64%، بينما في الترتيب الأخير جاءت (السرقه) بنسبة 16%.

ثالثاً. نتائج اختبار فروض الدراسة:

* التحقق من الفرض الأول:

• توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية ودرجة وعيهم بالقضايا الاجتماعية.

جدول (19)

يوضح معاملات الارتباط بين معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية ودرجة وعيهم بالقضايا الاجتماعية

الوعي بالقضايا الاجتماعية			المتغيرات	مستويات الدلالة
نوع الدلالة	قيمة ر	مستوى الدلالة		
دال إحصائياً	**0.56	0.01	أبو العروسة	مستويات الدلالة الإحصائية للدراما الاجتماعية
دال إحصائياً	**0.16-	0.01	سابع جار	
دال إحصائياً	*0.11-	0.05	حكايات بنات	
دال إحصائياً	*0.10-	0.05	إلا أنا	
دال إحصائياً	**0.34	0.01	ليه لا	

يتبين من الجدول:

تحقق الفرض، حيث ثبت وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية (ممثلة في كل من مسلسل أبو العروسة، ومسلسل ليه لأ) ودرجة وعيهم بالقضايا الاجتماعية؛ مما يعني أن هاذين المسلسلين ساهما إيجاباً في زيادة الوعي ببعض القضايا الاجتماعية مثل قضايا التبرني في مسلسل ليه لا .

في حين ثبت وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية ممثلة في كل من مسلسل (سابع جار، حكايات بنات، إلا أنا) ودرجة وعيهم بالقضايا الاجتماعية؛ مما يعني أن هذه المسلسلات ساهمت بشكل عكسي وسلب في نقص الوعي بالقضايا الاجتماعية.

ويتفق ذلك مع دراسة (جيلان حمز، 2018) والتي تناولت المعالجة الدرامية لسامات المرأة في الدراما المصرية و انعكاسها لهويتها ورصدت القيم الاجتماعية و الثقافية التي تناولتها الدراما التلفزيونية و تحليل العلاقات الاجتماعية الخاصة بالمرأة كما تعكسها الدراما التلفزيونية.

* التحقق من الفرض الثاني:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية ورؤيتهم لمضمون الدراما الاجتماعية.

جدول (20)

يوضح معاملات الارتباط بين معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية ورؤيتهم لمضمون الدراما الاجتماعية

رؤيتهم لمضمون الدراما الاجتماعية			المتغيرات
نوع الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة ر	
دال إحصائياً	0.05	*0.12	متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية

يتبين من الجدول:

تحقق الفرض، حيث ثبت وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية ورؤيتهم لمضمون الدراما الاجتماعية.

* التحقق من الفرض الثالث:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية الاجتماعية ورؤيتهم لأبعاد الشخصيات في الدراما الاجتماعية.

جدول (21)

يوضح معاملات الارتباط بين معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية الاجتماعية ورؤيتهم لأبعاد الشخصيات في الدراما الاجتماعية

رؤيتهم لأبعاد الشخصيات في الدراما الاجتماعية			المتغيرات
نوع الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة ر	
غير دال إحصائياً	0.07	0.10	متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية الاجتماعية

يتبين من الجدول:

لم يتحقق الفرض، حيث ثبت عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية الاجتماعية ورؤيتهم لأبعاد الشخصيات في الدراما الاجتماعية.

* التحقق من الفرض الرابع:

• توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية الاجتماعية ونوع القيم التي يتأثرون بها.

جدول (22)

يوضح معاملات الارتباط بين معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية الاجتماعية ونوع القيم التي يتأثرون بها

معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية الاجتماعية			المتغيرات
نوع الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة ر	
دال إحصائياً	0.01	**0.16	قيم إيجابية
دال إحصائياً	0.01	**0.32	قيم سلبية

يتبين من الجدول:

تحقق الفرض، حيث ثبت وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية الاجتماعية ونوع القيم التي يتأثرون بها؛ مما يعني أن متابعة الدراما الاجتماعية ساهمت في تأثر الجمهور بالقيم الإيجابية المتواجدة بالمسلسل وكذلك القيم السلبية، وإن كان إدراك الجمهور للقيم السلبية بتلك المسلسلات أعلى وفقاً لنتائج الجدول السابق.

* التحقق من الفرض الخامس:

• توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في معدل مشاهدتهم للدراما التلفزيونية الاجتماعية وفق متغير (الدخل).

جدول (23)

يوضح تحليل التباين أحادي الاتجاه بين أفراد العينة في معدل مشاهدتهم للدراما التلفزيونية الاجتماعية وفق مستوى الدخل

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
معدل مشاهدة الدراما التلفزيونية الاجتماعية	بين المجموعات	2.605	2	1.303	*3.38	دال
	داخل المجموعات	114.36	297	0.385		

يتضح من الجدول السابق:

وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في معدل مشاهدتهم للدراما التلفزيونية الاجتماعية وفق مستوى الدخل، ولتحديد اتجاه الفروق وفقاً لمتغير الدخل ولمعرفة الفروق ستكون لصالح أي فئة تم إجراء اختبار المقارنات البعدية (Post Hock- LSD).

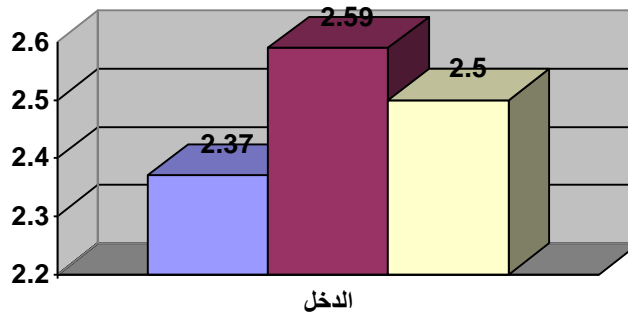
جدول (24) يوضح نتائج اختبار (Post Hock- LSD)

الفرقة	المتوسط	من 2 لأقل من 4 آلاف جنيه	من 4 لأقل من 6 آلاف جنيه	6 آلاف جنيه فأكثر
من 2000 لأقل من 4000 آلاف جنيه	2.37	_____	*0.216-	0.121-
من 4000 لأقل من 6000 آلاف جنيه	2.59	_____	_____	0.0945
6000 آلاف جنيه فأكثر	2.50	_____	_____	_____

(*) دالة عند مستوى (0.05).

وبالنظر إلى متوسطات مستويات الدخل سيتضح وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في معدل مشاهدتهم للدراما التلفزيونية الاجتماعية لصالح أصحاب الدخل (من 4000 لأقل من 6000 آلاف جنيه)؛ مما يعني أنهم الأكثر مشاهدة للدراما الاجتماعية.

شكل (4) يوضح الفروق بين عينة الدراسة في مستوى الشعور بالأمن النفسي وفق المستوى الدراسي



من 4000 لأقل من 6000 آلاف جنيه ■ من 2000 لأقل من 4000 آلاف جنيه □
 □ آلاف جنيه فأكثر 6000

ثانيًا. النتائج العامة للدراسة:

- 1-تستطيع الدراما التلفزيونية نقل الأحداث والمواقف والقضايا من البيئة الاجتماعية إلى شاشات التلفزيون و تجسيدها أمام الجمهور .
- 2-يأتي التلفزيون في مقدمة الوسائل الإعلامية لقدرته على التأثير في الأفراد لاسيما من خلال الدراما التلفزيونية وخاصة المسلسلات التلفزيونية ، لأنها تقدم أهم المضامين التي تحظى بشعبية كبيرة لدى الجمهور بمختلف فئاته .
- 3-تحاول الدراما التلفزيونية مواكبة التغيرات الاجتماعية التي ظهرت بالمجتمع المصري، والتي نتجت من خلالها مجموعة من القضايا الاجتماعية التي أصبحت مركز اهتمام وسائل الإعلام .
- 4-تقوم الدراما التلفزيونية بممارسة عملية النقد الاجتماعي، وطرح القضايا بأساليب مختلفة من المعالجات الإبداعية.
- 5- الدراما التلفزيونية أصبحت ذات تأثير لا يستهان به في صناعة الثقافة وتوجيه الرأي العام.
- 6-ترسيخ القيم السلبية علي أنها أصبحت هي القيم السائدة في المجتمع ، و سوف ينتج عن هذه القيم السلبية إنهيار المجتمع .
- 7-ارتفاع نسبة مشاهدة الدراما التلفزيونية التي تعرض علي نتيفلكس بما تحمله من قيم سلبية و علاقات خارجة عن إطار القيم السائدة في المجتمع .
- 8- أشارت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمي من الشخصيات الدرامية ذات مستوى إقتصادي مرتفع، وهو ما يمثل اتجاها عاما في الدراما التلفزيونية، مع مخالفة هذا للواقع المعاش .
- 9- أشارت نتائج الدراسة إلى وجود عوامل كثيرة و دوافع أساسية لمشاهدة الدراما التلفزيونية أهمها التعرف علي حياة الآخرين ،التسلية و الترفيهية،القصص المثيرة،القضايا الجديدة .
- 10-أن نمط القيم الأخلاقية و الاجتماعية التي تم رصدها من خلال مسلسلات الدراسة إطار متنوع متعدد من العلاقات الاجتماعية ما بين الصداقة و الحب و العلاقات الأسرية و القيم الأخلاقية المختلفة عن القيم السائدة في المجتمع المصري .

الاستفادة من نظرية بناء الواقع الاجتماعي:

يعد التليفزيون من وسائل الاتصال التقليدية الأكثر شعبية وجماهيرية لدى الجمهور وبذلك يُشكل إحدى العمليات المركزية التي يحصل عن طريقها الناس على فهم ذاتي للحقيقة الموضوعية، ومع تزايد استخدام الجمهور لهذا النوع من الوسائل يصبح الدور الذي يلعبه التليفزيون في حياة الأفراد في بناء الواقع الاجتماعي أكثر أهمية.

ومن المعروف أن نظرية بناء الواقع الاجتماعي تميز بين ثلاث أنواع من الواقع وهما الواقع الاجتماعي الموضوعي الذي يعيشه الفرد، والواقع الاجتماعي الرمزي والمتمثل هنا في المضامين الخاصة بالأعمال الدرامية والتي يبثها التليفزيون بوصفة أحد أبرز وسائل الاتصال التقليدية وأكثرها شعبية، والواقع الاجتماعي الذاتي للجمهور المتلقي لهذه الأعمال الدرامية والذي يتكون نتيجة اندماج الواقع الموضوعي وتصويره الرمزي داخل وعي الفرد ويتأثر الواقع الذاتي لدى الفرد نتيجة التفاعل بين كلا الواقعين الموضوعي والرمزي.

وبناءً على ذلك ينظر الناس إلى التليفزيون باعتباره أداة تعكس العالم المحيط بهم، فالدراما التليفزيونية تستخدم في مراقبة البيئة، وتعكس قيم المجتمع وعاداته وأنماط معيشته، وبعد التليفزيون وفق هذه النظرية بمثابة النافذة التي نطل من خلالها على الواقع الاجتماعي.

ومن ثم نجد ان عملية بناء الواقع الاجتماعي تُوصف بأنها عملية تعلم غير مقصود او تعلم عرضي فمن خلال مشاهدته التليفزيوني يكتسب المشاهد بدون وعي الحقائق الديموغرافية، والخصائص السكانية للدراما التليفزيونية، وهذه الحقائق تصبح تدريجياً الأساس للقيم التي يكتسبها المشاهد عن العالم الحقيقي، وعلى هذا فإن الانتباه والتركيز أثناء المشاهدة يؤدي الى تعلم حقائق وقيم تليفزيونية.

وعليها استفادت الباحثة من نظرية بناء الواقع الاجتماعي في التعرف على المضامين و الأعمال الدرامية التليفزيونية التي يجذب إليها الجمهور المتلقي ويتأثر بها، كما ساهمت النظرية في التعرف على معدل كثافة التعرض للدراما الاجتماعية والواقع الذاتي لقيم الجمهور على اعتبار أن ما تقدمه الدراما الاجتماعية يمثل واقعا رمزياً ، وأن عملية إدراك الجمهور للقيم المعروضة تمثل عملية تشكيل الواقع الذاتي لديهم، فضلاً عن التعرف على عناصر التأثير الإيجابية و السلبية علي الجمهور و ذلك من خلال معرفة رأى الجمهور نحو مضامين هذه الأعمال الدرامية المعروضة.

خاتمة الدراسة :-

ألقت الدراسة الراهنة بظلالها على القيم و الأخلاقيات كما تعكسها الدراما الاجتماعية و قد حاولت الدراسة الكشف عن صورة الدراما و معرفة قضاياها و أدوارها و سماتها و أهم القيم التي تحملها هذه المسلسلات و التعرف على عناصر التأثير الإيجابية و السلبية علي الجمهور و ذلك من خلال التعرف على آراء الجمهور .

تنوعت السمات و القيم التي تحملها الدراما الاجتماعية ما بين القيم الإيجابية و السلبية و أن كانت القيم السلبية غلبت عن القيم الإيجابية بعد تأثر الكثير من الجمهور ،كما ظهرت صورة المرأة بصورة مخالفة لواقع المجتمع المصري ،بالإضافة إلي ظهور العلاقات الأسرية بين الأزواج و و الأبناء بصورة غير طبيعية عكستها الدراما الاجتماعية ،كما ان الدراما الاجتماعية عكست صورة المرأة بشكل سئ و مهان و شاذ .

كل هذا أوجب ضرورة الإعتماد و اللجوء إلي علماء الاجتماع و علم النفس لمراجعة النصوص العشوائية التي يقوم بكتابتها دون الإعتماد علي واقع معاش لكي تظهر الصورة الحقيقية للمجتمع المصري .

القيم الإيجابية التي ظهرت في بعض المسلسلات مثل مسلسل ليه لا أضافت أبعاد إجتماعية و تأثير إيجابي علي الجمهور و ارتفعت نسبة التبني داخل المجتمع المصري مما يستوجب مطالبة كتاب الدراما لضرورة الإكثار من النصوص الدرامية التي تحمل قيم إيجابية لرفع وعي المجتمع بالقضايا الهامة التي يجب أن يهتم بها .

بالإضافة إلي أهمية الرجوع إلي المجلس القومي للمرأة و محكمة الاسرة للتعرف علي المشاكل الحقيقية للمجتمع المصري و التعرف علي الواقع المعاش من أجل إنتاج دراما حقيقية تعبر عن الشخصية المصرية .

المراجع :-

- 1- حمدان العلكة، صورة المرأة في الدراما السورية في ظل الثورة، المجلة السورية للعلوم الإنسانية، عدد 16، سوريا، يوليو 2021 .
- 2- ريهام بيومي، صورة العلاقات الأسرية في المسلسلات التلفزيونية: تحليل عينة من المسلسلات التلفزيونية، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2020.
- 3- سماح عبدالله: القيم الأسرية كما تعكسها الدراما التلفزيونية المصرية: مسلسل سابع جار نموذجاً، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، المجلة الاجتماعية القومية مج56، ع1، يناير 2019.
- 4- شيماء عمارة ، صورة المرأة الجزائرية في الدراما التلفزيونية دراسة تحليلية لحلقات المسلسل الجزائري معاناة امرأة، كلية العلوم الاتصالية و الاجتماعية، قسم علوم الاتصال و الاعلام ،جامعة بوزياف المسلية 2018.
- 5- سالي ماهر، دور الدراما التلفزيونية في تشكيل منظومة القيم المجتمعية بين الواقع و المأمول، المؤتمر العلمي الثالث "الدراما العربية و قضايا الهوية" الكلية الإعلام، الجامعة الحديثة ديسمبر 2018.
- 6- جيلان حمزة، المعالجة الدرامية لسمات المرأة في الدراما التلفزيونية، المؤتمر العلمي الثالث "الدراما العربية و قضايا الهوية" الكلية الإعلام، الجامعة الحديثة ديسمبر 2018.
- (7) Simona Floare Bora, Exploring the language of Drama through text- and performance-based approaches for developing L2 oral skills, A thesis submitted for the degree of ph.d in Philosophy Department of language and Linguistics University of Essex 2017
- (8) MADHUSMITA DAS, Portrayal of Women in Indian Television Advertisements: An Exploratory ph.d Study, Thesis, BIRLA INSTITUTE OF TECHNOLOGY AND SCIENCE, PILANI 2016.
- (9) Sabina Head, A thesis submitted for the degree of Master of Philosophy at The University of Queensland in April 2010
- (10) سمير محمد حسين (1996)، بحوث الإعلام : الأسس والمبادئ ، ط 3 ، القاهرة: عالم الكتب ، ص 79.
- (11) محمد عبد الحميد (2004) ، البحث في الدراسات الإعلامية ، القاهرة: عالم الكتب ، ص 213.
- (12) محمد عبد الحميد (1997) ، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام ، ط 2 ، القاهرة: عالم الكتب ، ص 93.
- (13) عبد الباسط محمد حسن (1980)، أصول البحث الاجتماعي ، ط7، القاهرة : مكتبة وهبة، ص 273.
- (14) Elmore , S.R (2008) , " A New Impetus For Social Construction and Its Impact On Traditional Cultivation Analysis, M.A", (Florida, University of Central Florida , 2008), P 7.
- (15) Adoni, H, & Mane, S, (1984) , " Media and The Social Construction Of Reality : Towards an Integration of Theory." Communication Research, (Vol,11, NO.3,1984) P.225 .
- (16) Baran, S.J, & Davis, D, K (2003) , " Mass Communication Theory : Foundation , Ferment , and Future", 3rd ed, (Canada, Wadsworth , 2003), P.P 244,247.
- (17) Elmore , S.R (2008) , " OP.CIt.p.15

- (18) Bengt Johansson, Images of Media Power: The Third Person Effect and The Shaping Of Political Attitudes. Paper Presented At The 23 Conference And General Assembly IAMCR/ AIECS/AIERI International Association Media And Communication, Barcelona, 21-26 Of July, 2002
- (19) محمد لمين بونن , فائزة بوزيد, آليات تلقى الميديا الجديدة بمنظور الشخص الثالث, جامعة الاغواط, جامعة بسكرة, الجزائر, مجلة الدراسات البيئية المحكمة, العدد (3), 2019, ص: 11
- (20) SHIVAJI UNIVERSITY, KOLHAPUR. Understanding Drama, Academic 2015-16, P3
- (21) علي فاضل, القضايا الاجتماعية في الدراما التلفزيونية, دار أمجد للنشر و التوزيع, الأردن 2020. ص 46.